مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية مجلد(٢) العدد (٢) – يونيو ٢٠٢٣
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812-541X الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢-٥٤٢٨
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eg

تحقيق كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني

للأستاذ الدكتور/ عبد الكريم مجاهد مرداوي في ميزان النقد

أ.د/ محمد عبيد
أستاذ النحو والصرف والعروض
كلية الآداب– جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Sciences Vol (2) issue(2) June2023
Printed ISSN :2812-541X On Line ISSN : 2812-5428
Website : https://jlais.journals.ekb.eg/

تحقيق كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني للأستاذ الدكتور/ عبد الكريم مجاهد مرداوي في ميزان النقد

أ.د/ محمد عبيد

أستاذ النحو والصرف والعروض

يعد كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني من الكتب المهمة في مجال الدرس اللغوي والنقدي على السواء، وذلك لما يتميز به ابن جني من عمق التناول وشمولية الرؤية.

وعندما صدرت هذه النسخة محققة استبشرت خيرا وذلك لمعرفتي بقيمة الكاتب والكتاب إلا أن هناك مجموعة من الملاحظات على تحقيق الدكتور عبد الكريم مجاهد كنت أتمنى أن يأتي هذا السفر القيم خُلْوًا منها لمكانة الكتاب ولمكانة ابن جني عند المشتغلين بالدراسات اللغوية، ولمّا كان الكتاب بهذه القيمة العظيمة فإني أضع بين يدي القراء الكرام والباحثين الجادين عددًا من الملاحظات التي تجعل من النص فرصة لإعادة تحقيقه مرة أخرى ، خاصة تلك الملاحظات التي لها علاقة بتصحيف وتحريف في الآيات القرآنية والأبيات الشعرية، بخلاف مجموعة من الملاحظات نجملها في الآتي وتفصيلاتها في النص المحقق قد أشرت على الصفحات التي وقع فيها الخطأ، وبالله التوفيق:

١. لم يشتمل التحقيق على دراسة علمية تعرِّف بالكتاب من حيث مادته وقيمته العلمية، وهذا مخالف لأعراف التحقيق والمحققين.

٢. لم يترجم المحقق لابن جني ترجمة وافية . أو غير وافية . وبيان ذكر كتبه المطبوع منها وغير المطبوع، وما طبع أكثر من مرة بتحقيقات مختلفة.

٣. ليس في الكتاب صور المخطوطات التي حقق عنها الكتاب.

٤. تقديم الكلام على النسخ المعتمدة في التحقيق قبل تحقيق العنوان، ومنهج التحقيق، ومنهج ابن جني في الكتاب، وحق ذلك التأخير، ويكون قبل المصورات (نماذج المخطوطات).

٥ـ في شواهد ابن جني أرى أنه يجب الحديث عن عدد الآيات القرآنية، والقراءات، والأحاديث، وموقف ابن جني من ذلك.

٦. يجب على المحقق . من وجهة نظري . ترتيب مؤلفات ابن جني تاريخيًّا حتى يثبت بالدليل أن كتاب" الخصائص" قد أتى في مرحلة متأخرة من حياته؛ لأن ما قاله المحقق في ص "ذ" يعدّ زعمًا بلا دليل.

٧ـ هناك شروح أخرى على الحماسة لم يوردها المحقق، وقد أخذ على عاتقه ذكر بعضها، انظر ص "ج".

٨. في ص"د" السطر الأول : شرح أبي نصر قاسم بن محمد الواسطي، ولم أعثر له على ترجمة" فالمحقق لم يترجم للذين سبقوا فلماذا نصّ على الواسطي، ومع ذلك فإن للواسطي تراجم عديدة.

٩ـ في ص" د" في الحاشية رقم ٢ وردت بعض المراجع وذكرت بياناتها كاملة مثل: شذرات الذهب، ومعجم الأدباء، وفي نفس الحاشية وردت مراجع بدون بيانات أصلاً.، وانظر ص:٣

١٠. هناك أبيات عديدة قد وردت بأكثر من رواية غير التي ذكرها ابن جني، ولها من المعاني والقضايا اللغوية ما يحسن التعريج عليه ويثري مادة الكتاب.انظر ص ٢٣٨.

١١ـ هناك العديد من التصحيف والتحريف في الآيات القرآنية بالزيادة في الآية مما ليس قرآناً، أو بالنقص منها مما يؤدي إل خلل، وهذا عيب خطير جدًّا فحري بالمحقق أن يحترم النص القرآني، انظر ص ٢٦، ٣٨، ٣٩، ٧٣، ٩٩، ٢٠٠، ٢٨٩، ٣٢٧، ٣٧٤، ٤٥٧، ٦٣٥.

١٢. هناك كثير من الأبيات التي ذكرها ابن جني لم يذكر البحر الذي أتت عليه وهذا من صميم عمل المحقق. .انظر ص ١٩،١٧،١٤،١٣،١٠،٩،٨،٧،٦، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٢٠٧، ٢٦٢، ٣٢٤، ٤٣٥، ٥٩١، ٨٧.....، وغير ذلك الكثير جدّا .

١٣. تخريج الأمثال من كتب الأمثال وليس من لسان العرب، .انظر ص ١١٨.

١٤ـ تكرار المعلومة دون حاجة لذلك مما يعد ذلك حشوًا، .انظر ص ١٣٤، ١٥٢، ٢٥٨، ...

١٥. تصويبات في بعض الأبيات، كما في ص٢٠٨، صواب البيت: (وَجْدَ الجمالِ...)، وكذا في ص ٢٩٥، وغير ذلك كثير جدًّا.

١٦. وضع هوامش في غير محلها، .انظر ص ١٥٠، ٣٦٢.

١٧ـ هناك ضبط خطأ ينتج عنه كسر البيت، وهذا كثير جدّاً .انظر ص ٨، ٧٩، ٢٠٧.

١٨ـ التعليق على مادة علمية بالخطأ، ففي ص ١٨١ يقول المحقق معلقًا على بيت الحماسة:

سنأخذ منكم آل حزن بحوشب وإن كان مولاي وكنتم بني أبي

في الحاشية رقم ٣" لم تأت هذه الرواية إلا عند ابن جني، وأجمعت الروايات الأخرى على: وإن كان لي مولى..." وهذا وهْمٌ من المحقق حيث أتت هذه الرواية في كتاب الصاهل والشاجح.

وفي ص ٢٩٥يقول المحقق معلقًا على بيت الحماسة:

قد دقت المركوَّ حتى ابلندجا

في حاشية رقم ١" لم أعثر له على تخريج، والمركو: الحوض الصغير، ولم أجد ابلندج في لسان العرب" وهذا وَهْمٌ أيضَا من المحقق؛ لأن الرواية الصحيحة : ابلندحا بالحاء وليست بالجيم، والبيت موجود في اللسان وتاج العروس، ومعنى ابلندح: عَرُضَ.

وفي ص ٦٥٥ يقول المحقق معلقًا على كلام ابن جني ثم أنهم كسّروا فعلاً على فُعْل مثل قولهم: أَسَد، وأُسْد، ووُثْن وأُثُن حكاها سيبويه قراءة في قوله تعالى:" إن يدعون من دونه إلا أُثُنًا" ....إلى آخر النص يعلق المحقق على ذلك في الحاشية رقم ١بقوله: " ولعل قول سيبويه إنها قراءة ولكنه لم يحتج لها هو ما حدا بابن جني أن يقول حكاها سيبويه قراءة وذكر ما ظنه آية وهو ليس كذلك، ووردت كلمة أوثان ثلاث مرات في القرآن الكريم..... وربما وقع سهو من الناسخين فوضعوا يدعون محل تعبدون أو تكون

هناك قراءة شاذة من غير القراءات الأربع عشر فيها أثنا في أوثان وبحثت عنها في البحر المحيط والمحتسب والقراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي ولم أعثر عليها".

وأقول تعليقًا على كلام المحقق السابق: إن الآية المقصودة هي قوله تعالى (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا إِنَاثًا) وقد وردت القراءة فيها بما يوافق كلام ابن جني، وفي هذه الحالة يكون قول المحقق: لم أعثر عليها. أو ما علق به على كلام ابن جني . خطأ محض، جاء في الطبري (قال أبو جعفر: روي عن ابن عباس أنه كان يقرؤها:(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا أُثُنًا) بمعنى جمع"وثن" فكأنه جمع"وثنًا""وُثُنًا"، ثم قلب الواو همزة مضمومة، كما قيل:"ما أحسن هذه الأجُوه"، بمعنى الوجوه، وكما قيل:(وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) [سورة المرسلات: ١١]، بمعنى: وُقِّتت.

وذكر عن بعضهم أنه كان يقرأ ذلك:(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا أُنُثًا) كأنه أراد جمع"الإناث" فجمعها"أنثا"، كما تجمع"الثمار""ثُمُرًا"

وقرأ ابن عباس أيضا (إلا أثنا) كأنه جمع وثنا على وثان، كما تقول: جمل وجمال، ثم جمع أوثانا على وثن، كما تقول: مثال ومثل، ثم أبدل من الواو همزة لما انضمت، كما قال عز وجل: (وإذا الرسل أقتت من الوقت، فأثن جمع الجمع.

وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (إلا أثنا) جمع أنيث، كغدير وغدر.

وانظر كذلك تفسير البغوي فقد نص على تلك القراءة، وفي معاني القرآن للفراء.

١٩. وجود عبارات قلقة في النص وتحتاج إلى مراجعة من المخطوط، انظر ص ١٨٣، ١٨٨.

٢٠ـ عدم التعليق على قضايا يجب على المحقق أن يعلق عليها انظر ص ١٨٩،١٩٠، ٣٤١، ٣٤٧.

٢١ـ عدم تخريج الآثار والأمثال التي وردت في الكتاب، انظر ص ١١٢، ١٨٩، ٥٤١، ٥٦٧.

٢٢. عدم تخريج الأحاديث من الكتب المعتمدة في التخريج، ولا غير المعتمدة، انظر ص ٥١٥.

٢٣. إثبات غير الدقيق من فروق النسخ، انظر ص ٥٤٦، ٥٤٧.

٢٤ـ خلط كلام ابن جني بالشعر بحيث لا يتميز هذا عن ذاك، انظر ص ٣٧٩، ٤٠٦.

٢٥. هناك كلام ناقص في المخطوط، انظر ص ٣٢٩.

٢٦. وجود كلمات غامضة يجب على المحقق أن يفسرها في الهامش، انظر ص٢٧٩.

٢٧. إهمال التوثيق العلمي في معظم الكتاب، انظر ص ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ٢٤، ٤٣، ٤٥، ٥٦، ٧٢، ٧٦، ٨٧، ٩١، ١٤٨، ١٧٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ..... وغير ذلك كثير جدًّا

٢٨. التقصير في توثيق المعلومة؛ لأن المحقق إذا لم يعثر عليه في الكتاب الذي بين يديه يقول عبارة: لم أجد، لم أعثر على تخريج، على الرغم من أن هذه المعلومات موجودة، انظر ص ٢٣، ٢٥٤، ٣٤٧، ٣٧٩، ٣٩٥، ٤٩٥، ٥٥٢.

٢٩. هناك ضبط خطأ لبعض الكلمات، انظر ص ٢٨.

٣٠. التوثيق من مصادر وسيطة، والصواب العزو إلى المصادر الأصلية، ولا سيما أنها موجودة فيها، انظر ص ٣٥.

٣١. عدم وضع الآيات القرآنية بين أقواسها الخاصة بها، انظر ص٣٥٥.

٣٢. نسبة الأبيات الشعرية إلى غير البحر الذي وردت عليه، انظر ص ١٠٤، ١١١، ٢٠٨، ٢٩٥،٣٤٣، ٣٧٩.

٣٣ـ التحريف في بعض عبارات المخطوطة، انظر ص ١٠٣، ١٠٩، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٥٣.

٣٤ـ هناك العديد من الأبيات الشعرية المكسورة عروضيًّا . وهي كثيرة جدًّا بحيث يصعب حصرها في هذا التقرير. وكان ذلك نتيجة لقراءة البيت خطأ، أو التصحيف في كلمة، أو التحريف في عبارة، أو سقوط كلمة أو أكثر من المحقق، وهذا الشيء يعد من أبجديات التحقيق فضلاً عن المحققين الكبار، انظر ص ٥٧،٦٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥،

٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٦٨، ٤٨٨، ٥١٥....إلخ.

٣٥. هناك العديد من الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية وهي كثيرة جدًّا، انظر ص أ، ب، ج، د، ح، ي، ك، ع، ف، ص، ق، ت، ، ث، خ، ذ، ١، ٢، ٥، ٨، ١٣، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٧٣، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ٨٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١١، ١١٩، ١٢٥، ١٣١، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢٤٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٥٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥١٥، ٥٢٩، ٥٤٦، ٥٤٩، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٦٧، ٧٢٧، ...إلخ.

٣٦. فهرس مراجع التحقيق غير مرتب ويحتاج إلى إعادة نظر من المحقق.

٣٧ـ نقص بعض الأبيات كما في ص ٢٩٩، الحماسية رقم ١٢٣، وص ٢٨٩ بيت الطائي الكبير، وغيرهما كثير جدًّا.

وفي نهاية هذا التقرير نرى أن هذا الكتاب بحاجة إلى من يتصدى لتحقيقه مرةأخرى حتى يخرج النص نقيًّا سليما كما كتبه مؤلفه رحمه الله تعالى ، وليس يعني فيما ذكرته من ملاحظات أي انتقاص من قيمة تحقيق الدكتور المردواي فيكفيه إظهار النسخة إلى النور من عدم، وإن هذا فقط مما يحسب له ، ولكن الهدف من الوقوف على هذه الملاحظات هو تبرئة العمل من أي شائبة تحط من مكانته وقيمته.